

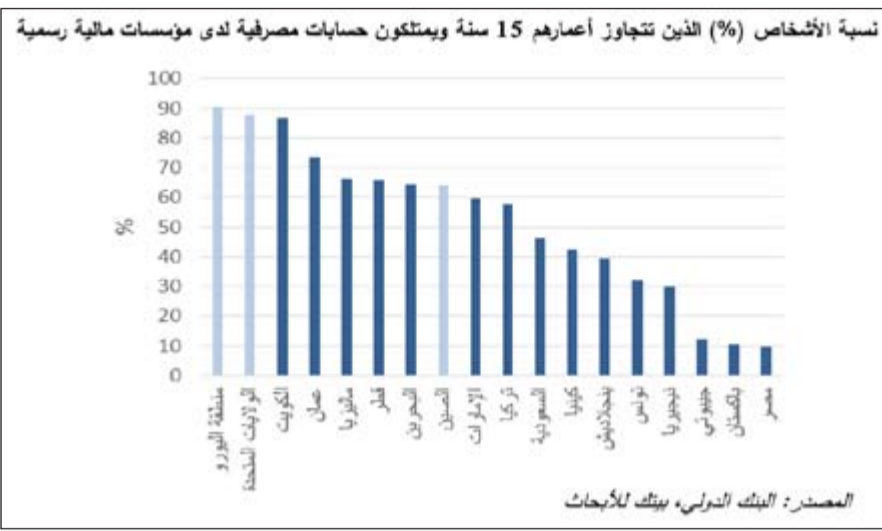
40 مؤسسة في أوروبا تقدمه بدرجات متفاوتة

«بيتك»: التمويل الإسلامي تحدى أسوأ الأزمات المالية في التاريخ

مع أحكام الشريعة الإسلامية للأفراد والشركات والخدمات المصرفية الإسلامية من خلال نوافذ إسلامية في فرنسا وألمانيا. وهناك عدد من البنوك الأوروبية في فرنسا تقوم بتقديم منتجات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية مثل الودائع والرهن العقاري والتمويل التجاري والخدمات المصرفية للشركات.

أما بالنسبة لأهم بلدان التمويل الإسلامي (المملكة العربية السعودية وماليزيا والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر) فلديها معدلات انتشار مرتفع نسبياً للخدمات المصرفية، ويرجع في جانب منه إلى انتشار الخدمات المالية الإسلامية في ظل ارتفاع الدخل. ولعل الخطوة التالية لهذه البلدان هو تقديم منتجات إسلامية مبتكرة. ويتوقع زيادة عدد السكان في هذه البلدان، وبالتالي فيما يتعلق بالودائع والتمويل. بالإضافة إلى ذلك، لايزال لدى مناطق النمو الناشئة في إدارة الصناديق الإسلامية والتكاليف إمكانيات كبيرة في هذه البلدان.

علاوة على ما سبق، تختلف مقومات ومحركات نمو القطاع المصرفي الإسلامي ككافة لتعزيز التمويل المالي من منطقة إلى أخرى. ففي المنطقة الأفريقية، يشير وجود ونمو المصارف الإسلامية إلى الطلب القوي على الخدمات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، في ظل عدم كفاية الإمدادات. أما في أماكن أخرى، فقد انشأت بعض البلدان في جنوب آسيا مثل بنغلاديش وباكستان وأفغانستان شبكة صلبة للتمويل الأصغر الإسلامي والتي يتوقع توسيعها مع تعافي النشاط الاقتصادي. أما في المناطق الأكثر تقدماً في مجال التمويل الإسلامي، فإن الخطوة التالية نحو تعزيز فرص الحصول على التمويل الوصول إليه هي مواصلة تعزيز إدارة الصناديق الإسلامية والتكافل، فضلاً عن أشكال مبتكرة لمنتجات التمويل الإسلامي والودائع.



في التخفيف من وطأة الفقر. وفي نهاية عام 2013، وجد أن برنامج التنمية الريفية قد استفاد منه ما يزيد على 800,000 شخص. وفي الوقت نفسه، تتمتع باكستان بأن لديها صناعة راسخة ومتنامية من حيث التمويل الإسلامي الأصغر.

وتشمل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر البارزة شركة أخوات ومؤسسة أصل، وكما في 31 مايو 2014، كان لدى «أخوات» 225,824 قرضاً نشطاً على محافظتها، ويبلغ معدل استرداد القروض 99,8% وهو معدل يستحق الثناء. وتعمل أخوات من خلال 272 فرعاً منتشرة في 186 مدينة، وخضعت لتكاليفها من خلال إدارة أعمالها من المراكز المجتمعية مثل المساجد، ويستند نموذج الأعمال في المقام الأول على توجيه أموال المانحين إلى المقترضين عن طريق تقديم القرض الحسن.

ونكر التقرير أنه في أوروبا، يمتلك التمويل الإسلامي وجوداً قسياً الاقتصاديات الكبرى مثل ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، مع وجود 40 مؤسسة تقدم منتجات التمويل الإسلامي بدرجات متفاوتة. في المملكة المتحدة، هناك ست مؤسسات تعمل بصورة كاملة وفقاً لأحكام الشريعة. بالإضافة إلى ذلك، تقدم مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات المتوافقة

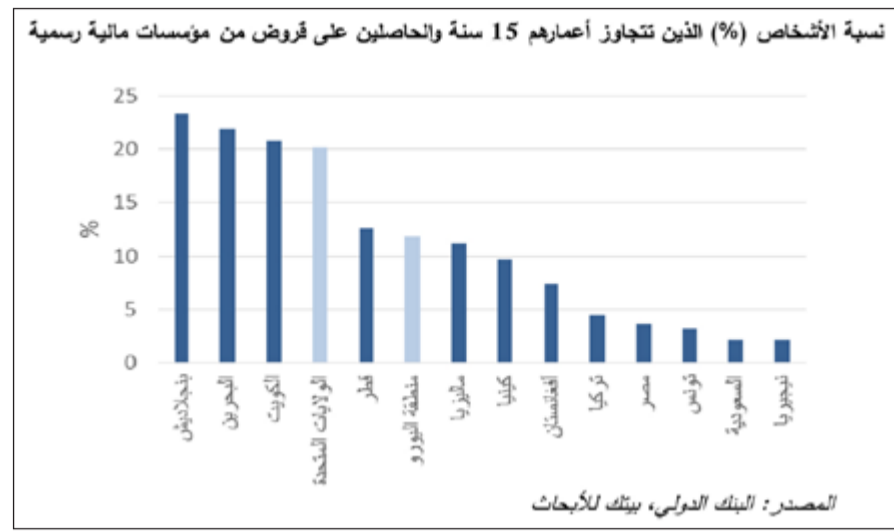
بارزا في دعم الاستفادة من الخدمات المالية، وخاصة بين السكان ذوي الدخل المنخفض. وتبرز بنغلاديش باعتبارها البلد الذي يؤدي بشكل جيد إلى حد ما في الانتشار المصرفي. ومن الجدير بالذكر أن بنغلاديش بلد رئيسي للتمويل الأصغر. وتبرز أهمية قطاع التمويل الأصغر في بنغلاديش حيث كان لها الفضل على نطاق واسع في لعب دور رئيسي في التخفيف من حدة الفقر. وسط جهود أوسع نطاقاً لمساعدة السكان ذوي الدخل المنخفض، ونتيجة لذلك، انخفضت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر على المستوى القومي بشكل ملحوظ في غضون أقل من 20 عاماً، من 56,6% في 1992 إلى 31,5% في 2010. وهناك قصة نجاح مهمة في بنغلاديش، وهي برنامج التنمية الريفية، التي وضعها بنك بنغلاديش الإسلامي عام 1995.

هو برنامج مبتكر للتمويل الإسلامي الأصغر صمم خصيصاً لدعم السكان المسلمين في المناطق الريفية في بنغلاديش، الذين امتدوا عن التمويل الأصغر التقليدي لاعتبارات دينية بصورة أساسية. وقد انطلق برنامج التنمية الريفية كمشروع تجريبي صغير يغطي أربع قرى فقط في عام 1995، لتتسع وتصبح نموذجاً معروفاً على نطاق واسع يستخدم

غضون ذلك، صرح البنك المركزي بيجبوتي بأن التوسع في صناعة الصيرفة الإسلامية في البلاد كان له أثر إيجابي في استخدام الخدمات المالية على نطاق واسع في البلاد. وخلال السنوات القليلة المقبلة، ستكون أفريقيا مولداً لسبعة من أصل أسرع عشرة اقتصادات نمواً في العالم، وفي ضوء هذه التوقعات، بدأ رواد صناعة التمويل الإسلامي في التمركز بالعودة إلى النظام المالي التقليدي المسيطر فيها. وفي ضوء ارتفاع الدخل، يتوقع أن يرتفع طلب السكان على الودائع وتمويل المنتجات، بدلاً من الاعتماد على الاقتراض غير الرسمي من العائلة والأصدقاء. وسيؤدي ذلك إلى تحسين التمويل المالي في المنطقة، ويتعين على رواد صناعة التمويل الإسلامي اغتنام هذه الفرص وتحسين تقديم المنتجات بالإضافة إلى تسويق المنتجات المالية الإسلامية إلى كل من المسلمين وغير المسلمين. ولدعم التمويل المالي بين الأسر ذات الدخل المنخفض، قد تستعين المنطقة الأفريقية بنموذج جنوب آسيا للتمويل الأصغر الإسلامي والذي دعم الأسر ذات الدخل المنخفض العاملين في الزراعة وأعمال وتجارة التجزئة الصغيرة.

التمويل الأصغر الإسلامي

وفي جنوب آسيا، يلعب التمويل الأصغر الإسلامي دوراً



التمويل الأصغر الإسلامي، والذي قد يستفيد من أدوات توزيع الدخل مثل الزكاة والوقف كمصادر تمويلية، بعد سمة بارزة ومميزة في بلدان التمويل الإسلامي ذات الأعداد الكبيرة من السكان ذوي الدخل المنخفض.

وتحلل هذه الدراسة دور التمويل الإسلامي في تحسين الشمول المالي في أهم البلدان. ويعيدنا عن التنمية الشاملة للتمويل الإسلامي، تسلط الدراسة الضوء على عدد قليل من أهم المنتجات المصرفية الإسلامية والتمويل الأصغر الإسلامي. وقد تلقى هذه المنتجات طلباً من قبل السكان، وبالتالى، ستدعم استخدام الخدمات المالية الرسمية.

ومن منطلق أن القطاع المصرفي الرسمي في زيادة مستمرة في العديد من البلدان، فإن جزءاً كبيراً من السكان في أفريقيا وجنوب آسيا ليس لديهم حساب مصرفي في المؤسسات المالية الرسمية (المؤسسات المالية). وعلاوة على ذلك، فإن معدل الاقتراض من المؤسسات المالية الرسمية يعد منخفضاً عند المقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي وأهم الأسواق الناشئة والصين، إلا أن هناك معدلاً مرتفعاً للاقتراض من العائلة والأصدقاء.

وحسب المنطقة، انشأت البلدان أفريقية مثل كينيا ونيجيريا وجيبوتي بنوكاً إسلامية استفادت من الطلب القوي من قبل السكان. وفي

على مر التاريخ في العديد من المجتمعات الإسلامية المختلفة، بالإضافة إلى ذلك يوفر التمويل الإسلامي بديلاً للأفراد الذين أحجموا عن استخدام الخدمات المالية التقليدية الرسمية لأسباب شرعية أو أخلاقية أو مالية.

وأشار تقرير «بيتك» للأبحاث» إلى اهتمام صناعة القرار في البلدان ذات الكثافة السكانية المسلمة بدراسة التوسع في قطاع الخدمات المصرفية الإسلامية كجزء من أجندة الشمول المالي في بلدانهم ذات الصلة. وقد أظهر قطاع التمويل الإسلامي قوة ومرونة كبيرة في مواجهة واحدة من أسوأ الأزمات المالية العالمية في التاريخ، في ظل الخصائص الملازمة للتمويل الإسلامي والتي لا تنفك عنه مثل تجنب الإفراط في المديونية والمضاربات. وفي هذا الصدد، يمكن للخدمات المصرفية الإسلامية المساعدة في تنويع المخاطر النظامية.

وتجدر الإشارة إلى أنه نظراً لأن معظم البلدان الإسلامية التي شملتها دراستنا يتوقع تسجيلها معدلات عالية من النمو السكاني وكذلك التوسع في نمو الدخل، ما من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الطلب للحصول على تمويل لشراء المنازل والسيارات والاحتياجات الأساسية الأخرى، وهو ما يعطي مزيداً من الدعم للبنوك الإسلامية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن قطاع

صدر حديثاً تقرير عن شركة «بيتك للأبحاث» المحسودة التابعة لمجموعة بيت التمويل الكويتي «بيتك»، يتناول مفهوم الشمول المالي، وهو المفهوم الذي اكتسب أهميته في مطلع الألفية الثانية، إذ يعد بمنزلة هدف مشترك للعديد من الحكومات والبنوك المركزية في الدول النامية حيث بلغ دورا بالغ الأهمية في الحد من الفقر وتقليل درجة التفاوت في الدخل وزيادة النمو الاقتصادي. وقد تطور مفهوم الشمول المالي إلى أربعة أبعاد، الأولى هو سهولة الوصول إلى التمويل لجميع الأسر والشركات والثاني مؤسسات سليمة تقودها قواعد تنظيمية ورقابية واعية والثالث الاستدامة المالية والمؤسسية للمؤسسات المالية بالإضافة إلى تنافس مقدمي الخدمات أمام العملاء.

وذكر التقرير أن التمويل الإسلامي يحقق قيمة مضافة إلى قضية الشمول المالي من عدة طرق، أولاً: أن استخدام عقود مشاركة وتقاسم المخاطر يعد بديلاً عملياً وذا فاعلية للتمويل القائم على الديون التقليدية، ويمكن لهذه الأدوات التمويلية التي تقدم فيها مشاركة المخاطر أن تقدم التمويل الأصغر المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية وتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة والتأمين الأصغر لتعزيز فرص الحصول على التمويل. وثانياً: من خلال الأدوات التي تسهل إعادة توزيع الثروة، يحتوي النظام المالي الإسلامي على أدوات فريدة لإعادة توزيع الثروات مثل الزكاة والصدقة والوقف والقرض الحسن، ومن شأن هذه الأدوات أن تحدث تكاملاً مع أدوات تقاسم المخاطر لاستهداف أصحاب الدخل المنخفض من المجتمع في سبيل تقديم نهج شامل للقضاء على الفقر ودعم نمو أكثر اعتماداً. وتتمتع الأدوات المالية الإسلامية وأدوات توزيع الثروات بكونها ذات جذور تاريخية قوية حيث طبقت

زيادة النمو السكاني

تعزز الطلب على

التمويل الإسلامي



شقة مفروشة في مدينة باريس بمساحة 2.6 ألف قدم مربعة تحتوي على 5 غرف نوم تطل على متنزه قصر الانفاليد



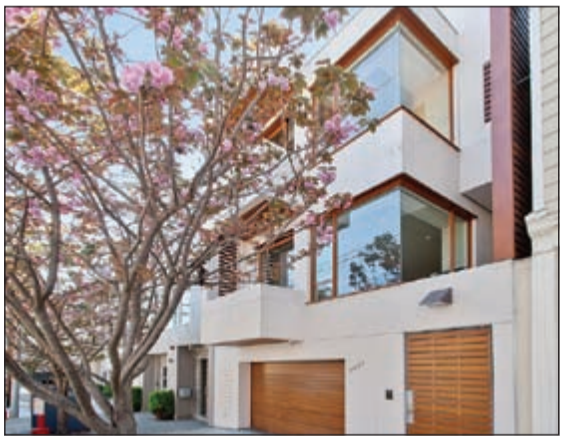
شقة في لندن بمساحة 2.5 ألف قدم مربعة في حي Norrice Lea مع 5 غرف نوم والفناء الخلفي



فيلا في دبي تحتوي على 6 حمامات مساحتها 8.4 ألف قدم مربعة تقع في الجيميرا على البحيرة الرئيسية



فيلا في الدوحة مساحتها 16.3 ألف قدم مربعة مع 12 غرفة نوم وحديقة جميلة



منزل جميل في سان فرانسيسكو المدينة بمساحة 3.426 ألف قدم مربعة مع 3 غرف وحديقة من شجر الزان واطلالة من الشرفة على منظر المياه



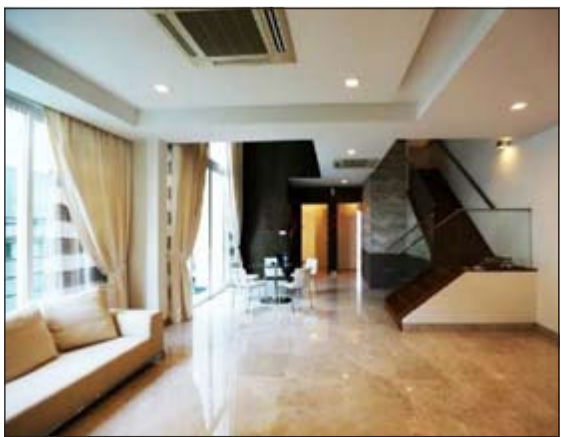
شقة في برشلونة بمساحة 16.4 ألف قدم مربعة مع 7 غرف نوم وبركة ومصعد ومسرح منزلي



منزل مفروش في موسكو يحتوي على 8 غرف و8 حمامات وحمام سباحة ومصعد بمساحة 7.42 ألف قدم مربعة



شقة في روما تحتل طباقاً كاملاً من قصر سابق مساحتها 4.5 ألف قدم تطل على نهر التيبر مع 4 غرف نوم وشرفة صغيرة



شقة في سنغافورة مساحتها 6 آلاف قدم مربعة شبه منفصلة مع 5 غرف و5 حمامات وحمام سباحة



شقة في يونس إيريس عبارة عن قصر من الطراز الفرنسي مساحتها 12.9 ألف قدم مربعة في حي باليرمو شيفو تضم 5 غرف و5 حمامات وفيو للنبذ وغرفة للخدم وحمام سباحة



فيلا في يونس إيريس عبارة عن قصر من الطراز الفرنسي مساحتها 12.9 ألف قدم مربعة في حي باليرمو شيفو تضم 5 غرف و5 حمامات وفيو للنبذ وغرفة للخدم وحمام سباحة



شقة في سنغافورة مساحتها 6 آلاف قدم مربعة شبه منفصلة مع 5 غرف و5 حمامات وحمام سباحة